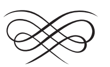
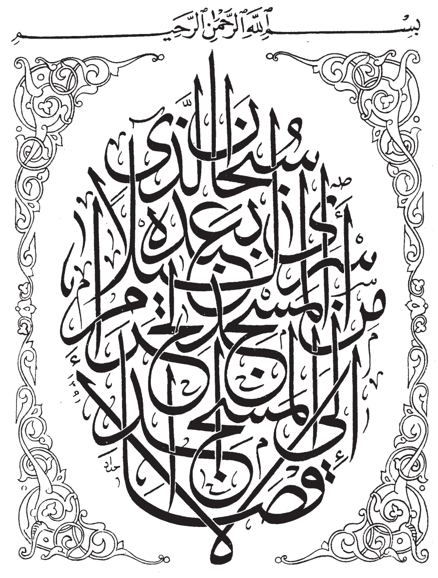
جذور العلاقات الهندية العربية



د. جمال الدين الفاروقي[١]



تحتل الهند مكانا بارزًا بإسهاماتها السخية المتواصلة في تطور اللغة العربية وآدابها منذ القدم. وهي لم تكن أقل حظا من البلاد الأخرى التي آوت العربية وآدابها، وهيأت لها مناخًا سليمًا للنماء والتفاعل مع أهلها. والهند لذلك تمثل حضارة عربية ذات جذور تاريخية عريقة. وكانت هذه البلاد، قراها

١ الأستاذ المساعد، كلية WMO ويناد

ومدنها، مركزًا للعلوم والثقافة العربية زهاء ثمانية قرون ونصف قرن. ولكي نفهم مساهماتها عبر القرون وأحوالها الآن، ينبغي أن نطلع على المراحل التي مرت بها قبولاً وعطاءً للغة والثقافة العربية.

انطلاقة هذه العلاقات

جاء في العهد القديم أن الإسرائيلين كانوا يتجرون مع الهند في عهد داود عليه السلام. وكانت السفن التجارية في تلك الأيام تصل مرة في كل ثلاث سنوات ميناء 'أوفير' بالسواحل المليبارية. وهو الميناء المعروف باسم (Beypore) الواقع على بعد سبعة أميال من مدينة كاليكوت مطلا على البحر العربي. وتبعهم اليونان والرومان في التجارات البحرية مع الهند. ثم لما تأسست مدينة حضرموت في السواحل الجنوبية للجزيرة العربية أصبح العرب همزة وصل في التجارة بين الهند والبلدان الأخرى. وكانت البواخر المشحونة بالفلفل والبهارات والهيل والعاج تتجه من السواحل الهندية وتعبر أولا الخليج الفارسي حتى تصل إلى هرمز، فيباع هناك جزء من هذه المصدّرات، ومن ثم تتجه نحو البصرة إلى أرمينية وبلاد الشام، كما تنقل منها هذه الثروات إلى مناطق بيروت ومنها إلى إيطاليا وإلى نواحي البلاد الأوروبية، وفى بعض الأحيان كان يأتي تجار هذه البلاد إلى البندقية ويحملونها إلى بلادهم.

وتتميز سواحل مليبار في هذه العلاقات بمكانتها المرموقة في خارطة التجارة العالمية القديمة. وذلك بموقعها الجغرافي، إذ تصل إليها البواخر والسفن من السواحل العربية انسيابا على الماء وعلى اتجاه الرياح الشمالية الشرقية. ولذلك كانت مليبار، وكجرات معها، تعدان بوابة أمام الرحالين العرب إلى سواحل الهند. وكانوا يرتبون

نشاطهم التجاري حسب التغيرات الموسمية. وكانت ملتقى التجار الوافدين من مختلف البلاد، والفضل في ذلك يرجع إلى وفود العرب الذين آثروها لمعاملاتهم التجارية. ويكفينا دليلا على هذا ما قاله ديورات باريبوسا (Duarte Barbosa) هو رجل برتقالي أقام في مليبار خمس عشرة سنة في غرة القرن السادس عشر.

"كان من عادة العرب أن يقوموا بتصدير الفلفل والصندل من سواحل كاليكوت بمليبار، وذلك تذكارًا للملك شيرمان برومال على جميل صنيعه، حيث بدأ سفره إلى مكة من هذا الساحل حتى وصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم بين يديه" مما جعل هذه المنطقة في سمعة طيبة أكثر من المناطق الهندية الأخرى. أضف إلى هذا وجود الملك ساموتيرى في ربوعها بنفوذه الواسع. وكان يحب المسلمين ويسمح لهم بنشر دينهم، ويسدي إلى التجار العرب كل المعروف والإحسان ضيافة لهم ومكافأة للضرائب التي كانوا يدفعونها مقابل استخدامهم سواحل كاليكوت. وهذه الضرائب وقتئذ تقوم مقام الاستثمارات الأجنبية للملك ساموتيرى، مما صار هوً الآخر سببًا لتوثيق العلاقات بينهم وبين الملك. وكانت التجارة البحرية حكرا على العرب حتى قدوم البرتقال الغطاريس في أوائل القرن الخامس عشر إذ قاموا بالتحريش بينهم وبين الملك حتى استغلوا خيراتها وثرواتها دون غيرهم.

الفتوحات الاسلامية في الهند

كانت بواكير العلاقات العربية الهندية قد ظهرت في المناطق الجنوبية عن طريق البحر كما ذكرنا. أما في الشمال فتتمثل هذه العلاقات في

الفتوحات والتدخلات العسكرية التي قام بها المسلمون عبر القرون.

وتبدأ هذه العلاقات البرية منذ سنة ٦٣٦م حيث كان عمر رضي الله عنه هو الخليفة. وقد أرسل واليه على البحرين وعمان، وهو عثمان بن أبى العاص الثقفي، جيشا إلى الهند، ونزلوا في تانه ومنها إلى بروص وديبل من ناحية السند. ولكن الخليفة لم يرض للمسلمين مثل هذه المغامرات التي قد تؤدي إلى هلاكهم واستئصالهم. وفى عهده بالذات زحف جيش تحت قيادة المغيرة بن العاص إلى ميناء ديبل، وهذه الفتوحات وإن لم تكن تهيئ الظروف لإقامة دولتهم، إلا أنها ساعدت على اكتشاف طريق إلى المناطق الهندية من جديد. وفى عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه، فتح ربيع بن زياد الحارثي مناطق السند، وكان معه الإمام الحسن البصري، وقد أقاموا بها بضع سنوات. وكذلك أرسل علي بن أبي طالب رضى الله عنه، الحارث بن مرة العبدي عام ٣٨هـ قائدا على الحدود الشرقية فيما يلي بلوجستان، وكان هناك مقاومة بينهم إلا أنها انتهت بانتصار المسلمين على أهلها.

وفى عهد معاوية (رضي الله عنه) أرسل المهلب بن أبي صفرة عام ٤٤هـ إلى السند وتبعه سنان بن سلمة الهذلي ووصلوا إلى مكران، وقد تكثفت هذه العلاقات عن طريق الفتوحات في عهد الوليد بن عبد الملك، حيث أرسل واليه الحجاج بن يوسف الثقفى ابن أخيه محمد بن القاسم إلى السند وهو حينذاك ابن عشرين سنة، وفتحها وما جاورها من المناطق. ومبادرته هذه تمثل نقطة تحول في تاريخ العلاقات الهندية العربية، إذ ظهرت في السند دولة إسلامية ذات جذور ثقافية.

ومن جهة أخرى توطدت تلك العلاقات التجارية القديمة بين العرب والهند. وصارت سواحل مليبار مركزا هاما للنمو الإقتصادى

العربي، وقد كثر في هذه الأيـام استيراد خشب الساج من مليبار لاستخدامه في بناء السفن. و لم يلبث أن بدأ استيطان الجاليات العربية في السواحل الغربية في الهند.

العلاقات الثقافية والعلمية

كانت العلاقات القديمة المبنية على التجارة والفتوحات أشبه ببذور ألقيت في تراب الهند. وقد نمت وترعرعت فيما بعد، وأصبحت تجود بثمراتها في صورة العطاء الثقافي والعلمي. وما إن ظهرت الدولة العباسية إلى حيز الوجود حتى نشطت الحركات العلمية والثقافية، وقويت حركة الترجمة. ومن الجدير بالذكر أن الأدوية والعقاقير الهندية نالت رواجًا كبيرا لدى العرب في هذا الوقت، مما جعل الحكام يفضلونها على الأدوية الرومية واليونانية. يحكى أن أبا جعفر المنصور العباسي سأل إسماعيل بن عبد الله، وهو من علماء البلاط، عن الأمم الأخرى، فقال إسماعيل فيما قال: «وأهل الهند حكماء استغنوا ببلادهم فاكتفوا بها عما يليهم» وقد قدم إلى بغداد في عهده عالم هندي ومعه كتاب السدهانت، فأمر المنصور بترجمته إلى العربية. كما وصل شاعر هندي إلى قصر يحيى بن خالد البرمكي وجعل يمدحه في السنسكرتية قائلا: (أر، أصيع، ككراكى، كرمندر) فقام آخر بترجمته مقتبسًا بيتا عربيًا يماثله في المعنى:

إذا المكارم في آفاقنا ذكرت   فإنما بك فيها يضرب المثل

وكان يحيى البرمكي معجبًا بمهارات الأطباء الهنود، وقد استدعى عـددًا منهم إلى مستشفيات بغداد. كما نقل أهم الكتب الطبية السنسكرتية إلى العربية من أمثال سسردا وكتاب أسماء عقاقير الهند

نقلهما إلى العربية منكه الهندي الذي كان متضلعا في اللغات الفارسية والسنسكرتية والعربية ومرجعًا في العلوم والحكم الهندية، وكتاب استناكر الجامع الذي شرحه ابن حسن الهندي بالعربية، وكتاب سيرك الذي نقله عبد الله بن علي، مما يعتبر نواة هذه العلاقات.

ومن الطبيعي أن يسبب هذا التفاعل نشأة اللغة العربية وتطورها في ربوع الهند. وقد كانت العربية متداولة ومفهومة في بلاد السند والمنصورة والملتان.

إلا أنه لم يكتب لها الرواج والانتشار بصورة رسمية كما هو الشأن في سائر اللغات الوافدة. وأهم العوامل وراء انتشارها في الهند هو الدافع الديني. لأن قراءة القرآن وتعليم الدين يتطلبان الإلمام باللغة العربية، والعلماء السابقون في البلاد الإسلامية تحمسوا إلى فهم العلوم والفنون المختلفة مستوحين نداء القرآن لكسب العلوم. وهم درسوا ذلك بالعربية، وصنفوا بها كتبهم في علوم الطب والكيمياء والرياضيات والمنطق والجغرافيا والفلسفة والحكمة. والله هو الذي ضمن بقاء القرآن، ومعنى ذلك أنه يظل ينفخ في المرء روح الشغف العلمي ما دام باقيا فوق الأرض. وهذا الضمان الإلهي ضمان أيضا للغة العربية، والعربية تبقى ما بقي القرآن. ويدل على ذلك تلك المراحل التي مرت بها العلاقات الهندية العربية. وفيما يلي نستعرض هذه المراحل من حيث تأثيرها في تطور اللغة العربية في الهند.

العهد العربي

دخلت العربية ربوع الهند بوساطة التجار العرب، ومن ثم بدأت الثقافة العربية تتسرب إلى مناطقها المختلفة، وخصوصا بعد الفتح الإسلامي

الذي قاده محمد بن القاسم إلى بلاد السند، حيث استقرت العربية. وفي هذه الفترة قدم عدد كبير من العلماء إلى الهند من أمثال ربيع بن صبيح البصري السعدي الذي رافق جيش المسلمين سنة ١٥٩هـ، وكان من التابعين، والأرجح أنه أول من دوّن الأحاديث النبوية. وكذلك كان يزور الهند حباب بن فضالة التابعي، وبصحبة هؤلآء الأفاضل نشأ جيل مثقف بالعلوم الإسلامية واللغة العربية في مناطق السند. وممن نبغ من أهلها وقتئذ الشيخ أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني المتوفى سنة ١٧٠هـ، الذي يعتبر من أقدم كتّاب السيرة النبوية، والشاعر العربي المشهور أبو عطاء السندي المتوفى سنة ١٨٠هـ ورجاء السندي. وقد قال سائح عربي نزل بالسند آنذاك إنّ أهلها أكثرهم من أصحاب الحديث. كما أن العربية أثّرت في اللغة السندية كثيرا.

وقد شهدت منطقة كجرات فيما بعد تطورا ملحوظًا في علوم اللغة العربية في عهد ملوكها من أسرة المظفرية. والفضل في ذلك يرجع إلى الحكم الإسلامي في السند، الذي هيأ جوًا مناسبا لانتشارها في أحضانها، كما أن الملوك من الأسرة المظفرية أغدقوا على العلماء أموالا طائلة تشجيعًا لهم على الاجتهاد في العلوم وتنقيحها وبثها بين أهلها.

وقد انتشرت العربية في هذه الظروف المواتية في مناطق السند التي تمتد إلى الديبل والمنصورة وملتان وقصدار ونواحي كجرات وبقيت هناك زهاء قرنين. فكانت مراسيم الحكومة تكتب بالعربية.

العهد الغزنوي

استمر حكم الملوك الغزنويين من سنة ٩٩٧ حتى ١١٥٢م. وقد اضمحلت مكانة اللغة العربية في هذا العهد واحتلت مكانها الفارسية

التي حملها الغزنويون مع قدومهم إلى الهند، إلا أن علماء العربية ظلوا يكتبون فيها. ومنهم الرحالة والمؤرخ المشهور أبو الريحان البيروني الذي أقام في الهند زهاء عقدين مؤثّرا ومتأثرا بهذا البلد، وألف كتاب الهند الذي هو المصدر الموثوق في تاريخ الهند القديم. وقدم إلى الهند الشيخ محمد إسماعيل، وهو أول محدث ومفسر استقر في الهند، كما عاش في رحابها الشاعر العربي المشهور مسعود بن سعد بن سلمان اللاهوري.

العهد الغوري ودولة المماليك

حكم الغوريون زهاء عشرين سنة من سنة ١١٨٦ إلى ١٢٠٦م. وفي هذا العهد عاش في الهند الشيخ معين الدين السجزي الذي أسلم على يديه الآلاف. وكان بالبلاط الغوري عالم كبير هو الشيخ فخر الدين الرازي. وتبعهم دولة المماليك الذين استووا على عرش الحكم نحو خمس وثمانين سنة بدءًا من ١٢٠٦ ونهاية في ١٢٩٠م. وفي هذا العهد أصبحت مدينة دهلي من أكبر مراكز العلوم الإسلامية، علما بأنها هي عاصمة الملك قطب الدين، وبما أن هذا العهد عهد رخاء وأمن سائد بدأت وفود العلماء تتدفق إلى الهند وتستقر فيها. أضف إلى هذا أعمال العنف والتدمير التي بدأت تبتلع مناطق الشرق الإسلامي من بغداد إلى بخارى على أيدي التتر مما جعل العلماء يفرون بدينهم وعلمهم إلى حيث يجدون راحة وروحا. وكانوا يحملون معهم الشيء الكثير من العلوم الفارسية والعربية التي بذرت في تراب الهند ونمت وقويت حتى تقدمت مدينة دهلي وظلت تباهي أكبر المدن الإسلامية من مثل بغداد والقاهرة وقرطبة. ومن أبرز العلماء الذين سعدت بهم الهند وقتئذ الشيخ الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني اللاهوري، المحدث الفقيه اللغوي الشهير الذي أغنى المكتبة العربية بعمله

الجليل 'العباب الزاخر واللباب الفاخر' في عشرين مجلدا. وله كتاب آخر في الحديث وهو 'مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية'، ويعتبر كل منهما مرجعا موثوقا به في اللغة وعلم الحديث.

عهد الخلج والتغالقة

قد استوى الخلج على عرش الحكم منذ سنة ٦٨٩هـ واستمروا إلى سنة ٧٢٠هـ. وهذا العهد على الرغم من قصره إلا أنه زاخر بالنشاطات التأليفية في العربية وذلك أنه قد اجتمع في هذا العصر عدد من العلماء وخاصة في عهد علاء الدين الخلجي، ومن العلماء الكبار الذين لهم دور في تنشيط الأدب العربي الشيخ نظام الدين أولياء وهو كان من كبار المتصوفين الذين شهدتهم الهند والمربين. واشتهرت خطابته العربية في الهند. ومريده الشاعر الكبير أمير خسرو الذي كان شاعرا في بلاط السلطان صاحب أشعار رائعة في العربية. وهو الملقب بـ'ببغاء الهند'. كما أن له يدا طولى في قرض الأشعار الفارسية.

وقد جاء آل تغلق على أنقاض الخلج منذ عام ٧٢٠هـ واستمروا حتى ٨١٥ هـ. وكان غياث الدين تغلق مؤسس هذه الدولة، وكذا محمد بن تغلق، يحبان رجال العلم وقد بذلا جهدا كبيرا لنشر العلوم الإسلامية في أرجاء الهند. أما فيروز تغلق فكان عالما كما أن له بعض المؤلفات. وفى هذا العصر ازدهرت الهند بوجود بعض العلماء الكبار المشهود لهم بالفضل مثل الشيخ أبي بكر اسحق بن تاج الدين الملتاني صاحب 'خلاصة جواهر القرآن' و 'خلاصة الأحكام بشرائط الإيمان والإسلام' والقاضي حميد الدين الدهلوي صاحب 'شرح الهداية' وحسام الدين الدهلوي صاحب 'بحار الزخيرة'.

وفي هذا العصر ألفت الفتاوى التاتارخانية لصاحبها علاء الدين الأندابتي. وبعد هذا العصر أسست دويلات عديدة في المناطق المختلفة منها دويلة السيد منذ ٨١٧هـ واستمرت حتى ٨٥٥هـ وتبعهم اللوهدية التي حكمت ما بين ٨٥٥ و٩٣٠هـ ومنها الدولة الشرقية في جونفور التي حكمت منذ ٧٩٦ حتى ٩٠٥هـ ودولة مالوة منذ ٨٠٤ حتى ٩٣٧هـ ودولة كجرات منذ ٧٩٩ إلى ٩٨٠هـ وفي هذا العهد شهدت الهند نشاط العلماء الكبار الذين ذاع صيتهم في الآفاق من أمثال علي بن أحمد المهايمي صاحب عدة مؤلفات في العربية، وأشهرها كتابه 'تبصير الرحمن وتيسير المنان'. ومنها الدولة البهمنية التي حكمت منذ ٧٤٨ إلى ٩٣٣هـ ومنها دولة عادل شاهي في بيجافور منذ ٨٩٥ إلى ١٠٩٧هـ ومنها دولة قطب شاهي منذ ٩١٧ حتى ١٠٩٨هـ ومنها دولة نظام شاهي منذ ٨٩٦ حتى ١٠٠٤هـ.

العهد المغولي

حكم المغول منذ سنة ٩٣٣ حتى ١٢٧٣هـ وكانوا من أقوى الإمبراطوريات التي حكمت الهند، وقد أسسها ظهير الدين بابر التيموري الذي قدم من آسيا الوسطى، وقد خلفوا في الهند آثارهم الخالدة في فن المعمار والبناء والثقافة والفنون، بجانب اسهاماتهم في التقدم العلمي، وقد كانت المدن الهندية بلغت ذروتها من العز والجاه بما كانت تزداد به من العلماء الكبار مثل محمد طاهر الفتني وأبو الفيض مبارك الناكوري ومحمود بن محمد الجونفوري وغلام نقشبند اللكنوي وعبد الجليل البلكرامي ومحمد أعلى التهانوي صاحب موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون وعبد النبي بن

عبد الرسول أحمد نكري صاحب موسوعة دستور العلماء والإمام ولي الله الدهلوي والعلامة غلام علي آزاد البلكرامي والشيخ مرتضى الزبيدي وغيرهم كثيرون.

عصر الاحتلال الإنجليزي والعصر الحديث

أفل نجم المغول بنفي آخر ملوكهم بهادر شاه ظفر إلى بورما، وقد قويت شوكة الإنجليز وبثوا نفوذهم في المناطق الهندية بتأسيس الشركة الهندية الشرقية منذ منتصف القرن السادس عشر الميلادي. وكانوا في أول أمرهم تجارا. و لم يلبثوا أن تدخلوا في شؤون الدولة وقاموا بالتفريق بين ملوك الهند حتى أخذ بعضهم يضرب بعض، وقد حدثت اشتباكات دامية ساخنة أضرمها الإنجليز، كما أن ضعف الحكام المسلمين صار هو الآخر سببا في إتاحة الفرصة لهم. ويكاد أنوار النهضة العلمية يخمد لو لم يكن هناك دفاع من المصلحين الكبار من المسلمين. وانطلاقا من أهدافهم أسس عدد من المؤسسات التعليمية ومنها جامعة دار العلوم ديوبند المعروفة باسم أزهر الهند، ودار العلوم ندوة العلماء وجامعة عليكره الإسلامية. الأولى اهتمت بالتربية الدينية بينما الثانية جمعت في تربيتها بين القديم الصالح والجديد النافع، والتصلب في العقيدة والمبادئ والتوسع في الجزئيات والوسائل، وقد خرجت علماء ومؤلفين كانوا ملتقى الثقافتين. وأما الثالثة فقد آثرت الاتجاهات الحديثة في التربية وآوت أفكارها.

وقد أنجبت الهند في هذه الفترة علماء بارزين كان لهم دور قيادي في تحريك النزعة الوطنية وتوطيد العلاقة بين المسلمين والهنادكة وتكثيف النشاطات العلمية والثقافية. وفى طليعتهم السير سيد أحمد

خان والسيد سليمان الندوي والعلامة شبلي النعماني ومولانا أبو الكلام آزاد والدكتور حكيم أجمل خان والسيد محمد على جوهر والشيخ حسين أحمد المدني والشيخ محمود الحسن الديوبندي والشيخ أنور شاه الكشميري والدكتور محمد إقبال والعلامة عبد الحميد الفراهي، والقاضي أطهر المباركفوري والأستاذ محمد يوسف كوكن العمري والشيخ أبو الحسن على الندوي وغيرهم. كما قدمت الهند في هذه الفترة حصادا علميا في اللغة العربية في مختلف العلوم من التفسير والحديث والفقه والفلسفة والمنطق وعلوم الحساب والشعر والنقد، إلا أن القسط الوافر منها والقدح المعلى كان للحديث وعلومه. وجدير بالذكر أن الهند هي وحدها التي قدمت هذه الخدمات الجليلة للعالم العربي والإسلامي حتى أن الإمام الأستاذ السيد رشيد رضا قد أثنى على جهود علماء الهند في هذا المجال حيث قال في مقدمة مفتاح كنوز السنة: «لولا عناية إخواننا علماء الهند بعلوم الحديث في هذا العصر لقضي عليها بالزوال من أمصار الشرق وقد ضعفت في مصر والشام والعراق والحجاز منذ القرن العاشر».

ومن اسهاماتهم في هذا المجال كتاب لامع الدراري على جامع البخاري للشيخ رشيد أحمد الجنجوهي، ومرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح في عشرة أجزاء وصاحبه الشيخ عبيد الله المباركفوري، والتعليق المغني على سنن الدارقطني، وعون المعبود شرح سنن أبي داود، وكلاهما للشيخ شمس الحق عظيم آبادي، وفتح الملهم في شرح صحيح مسلم للشيخ شبير أحمد العثماني الذي أكمله الشيخ محمد تقي العثماني مفتي الديار الباكستانية، وتحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي للشيخ عبد الرحمن المباركفوري، ومعارف السنن للشيخ محمد يوسف البنوري،

وفيض الباري على صحيح البخاري للشيخ أنور شاه الكشميري، وبذل المجهود في شرح أبي داود للشيخ خليل أحمد السهارنفوري وأوجز المسالك إلى موطأ مالك للشيخ محمد زكريا الكاندهلوي.

وأما أعلام الإنجازات العلمية بالعربية فيما في العصر الحديث فهم كثرة كاثرة. منهم في مجال التحقيق والتنقيح العلامة عبد العزيز الميمني الذي كان له من الاسهامات العلمية ما جعله أهلا لثناء العرب، مثل تحقيقه كتاب السمط اللآلي في شرح الأمـالي، وأبو العلاء وما إليه. والعلامة امتياز علي العرشي، محقق أعمال كتابي الأجناس وديوان أبي محجن، والدكتور عبد المعيد خان والدكتور حميد الله خان الحيدرآبادي والدكتور عبد الحليم الندوي وهو الذي حقق كتاب 'منهج النويري'، والأستاذ أبو محفوظ عبد الكريم المعصومي الذي توفي قبل سنة صاحب 'بحوث وتنبيهات' والأستاذ محمد اجتباء الندوي الباحث ومؤلف كتاب 'الأمير صديق حسن خان حياته وآثاره'. وفى الشعر نبغ العلامة عبد الحميد الفراهي والشيخ أنور شاه الكشميري والمولوي محمد بن ميران والشيخ عبد القادر الفضفري والمولوي جمال الدين والشيخ عبد الله النوراني والشيخ محمد الفلكي والشيخ محمد الفيئي والشيخ عبد الرحمن الكاشغري وغيرهم. وفى مجال الأدب كتب العلامة أبو الحسن على الندوي الكثير والمثير. ومن اسهاماته في هذا المجال القراءة الراشدة ومختارات من أدب العرب ومذكرات سائح في الشرق العربي ومن نهر كابل إلى نهر اليرموك ونظرات في الأدب واسمعياته. ومن هذه الكتب كتاب نفحة العرب لمحمد إعزاز على القاسمي، وتاريخ الأدب العربي لمحمد واضح الندوي، والأدب العربي بين عرض ونقد لمحمد رابع الندوي، وجمهرة البلاغة لحميد الدين الفراهي، وحقيقة

الأدب ووظيفته للأستاذ مقتدى حسن الأزهري، والقراءة الواضحة لوحيد الزمان الكيرانوي. وأما في أدب السيرة والتاريخ فقد ألف العديد والبديع ومنه الرحيق المختوم للشيخ صفي الرحمن المباركفوري، ونفحة العنبر في حياة الشيخ أنور للشيخ محمد يوسف البنوري، وروائع إقبال والسيرة النبوية وسيرة السيد الشهيد أحمد البريلوي للشيخ أبو الحسن الندوي، ورحمة للعالمين الذي كتبه الشيخ سليمان منصور فوري ونقله إلى العربية مقتدى حسن الأزهري، وكتاب رجال السند والهند للقاضي أطهر المباركفوري وكتاب نزهة الخواطر وكتاب العهد الإسلامي في الهند للشيخ عبد الحي اللكنوي، وكتاب معجم المصنفين للشيخ محمود حسن خان التونكي في ستين مجلدا. وفى الفكر الإسلامي كتب الشيخ الندوي 'ماذا خسر العالم بانحطاط الممسلمين'، و'رجال الفكر والدعوة'، و'إلى الإسلام من جديد' وغيرها.

أهم المصادر

١. سيد رضوان على الندوي: اللغة العربية وآدابها في شبه القارة الهندية الباكستانية عبر القرون، مطبعة مكرم، جامعة كراتشي، ١٩٩٥م.

٢. الدكتور محي الدين الآلوائي: الدعوة الإسلامية وتطوراتها في شبه القارة الهندية، دار القلم، دمشق.

٣. الشيخ زين الدين المخدوم: تحفة المجاهدين، تحقيق: محمد سعيد الطريحي، المركز الهندي العربي، مومباي.

٤. الشيخ أبو الحسن على الحسني الندوي: المسلمون في الهند، المجمع العلمي الإسلامي، لكهنو ١٩٩٨م.

